جُمْهُورِيَّة الْعِرَاقِ

ديوانُ الوقفِ الشِيعي

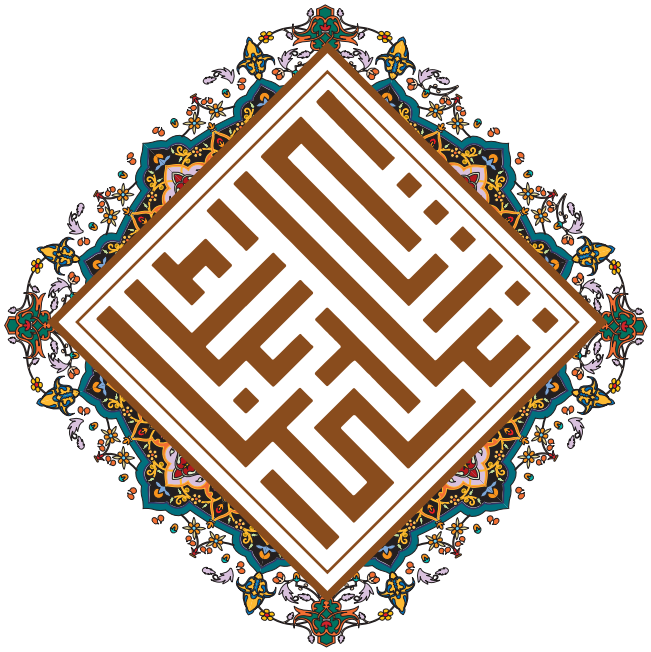

مَجَلَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

تُعْنى بِالتُراث الكَربَلائي

مُجَازَةٌ مِنْ وزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِي وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسيّة المقدّسة

قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة

مركز تراث كربلاء

السنة الثامنة/ المجلَّد الثامن/ العددان الأوَّل والثاني(٢٧ – ٢٨)

شهر شوَّال ١٤٤٢هـ / حزيران ٢٠٢١م

ثَلاثُ قَصَائد في
القَاسِمِ بنِ الحَسَنِ (عليه السلام)
للشاعر
الشيخ عبد الحسين الحويزي
المتوفّى ١٣٧٧هـ

Three Poems for Al-Qasim bin Al-Hassan (P.B.U.H)
by Sheikh Abdul Hussein Al-Hweizi (d. 1377 hijri)

تحقيق: السيّد مرتجى علاء الحسني

العتبة العبّاسية المقدسة/ مركز تراث كربلاء

Rectified and Verified by Seyyed Murtaja Alaa Al-Hassani
Al-Abbas Holy Shrine, Karbala Heritage Center

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العددان الأوّل والثاني (٢٧-٢٨)
شهر شوّال ١٤٤٢هـ/حزيران ٢٠٢١م

ملخّص

نظم الشاعر الشيخ عبد الحسين الحويزي رحمه الله مئات القصائد بآلاف الأبيات، وتنوّعت أغراضه الشعريّة بين الشعر الاجتماعي والسياسي والوطني والفخر والمدح والرثاء والهجاء والشعر التعليمي وغيرها؛ وقد غلب غرض الرثاء على الأغراض الأُخر؛ إذ نلمس وفرةً ملحوظة طغت على غيرها في شعره، وقد تركّز رثاؤه على الأصحاب والوجهاء في مدينة كربلاء والعلماء وحكّام العراق وغيره.

ولم يخلُ جهده النظمي من ذكرٍ للنبيّ وآل بيته الكرام عليهم السلام، فكان لهذا الغرض حضورٌ واسع فنظم بحق أمير المؤمنين وسيدة النساء والإمام الحسن والحجة القائم عليهم السلام، وكان لواقعة كربلاء الأليمة وطفّها شيوعٌ ملحوظٌ في شعر شيخنا الحويزي؛ فتوقّف عند شخوصها العظماء وأبرزهم سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وحامل لوائه أبو الفضل العبّاس عليه السلام وأولاده عليهم السلام وأصحابه أصحاب الوفاء البررة المنتجبين وغيرهم.

ومن المؤسف أنّ تراث الشيخ عبد الحسين الحويزي الكبير والرائع معنىً ومبنى ما زال أغلبه(مخطوطًا)، وقد حقّقت جزءًا صغيرًا من ديوان الشيخ الحويزي بعد تصنيف الديوان الضخم الذي يربو على سبعين ألف بيت في سبعة ملجدات؛ وكان التحقيق متمثّلًا في ثلاث قصائد خُصّت بنجل الإمام الحسن الزكي؛ القاسم بن الحسن عليه السلام فضبطت النصّ وزنًا وتحريكًا، وأخرجت المبهم من المفرادت وأسندت الحدث التاريخي الذي ضمنّه الشاعر في أبياته إلى المصادر المعتبرة.

وكان شعره في هذه القصائد يمتاز بقوّة السبك، وجزالة الألفاظ، ووضوح للمعاني، واعتمد فنون البديع من استعارات وكنايات؛ جعلت من شعره رائعًا متميّزًا.

الكلمات المفتاحية: الشيخ الحويزي، القاسم بن الحسن، شعراء كربلاء.

Abstract

The poet Sheikh wrote hundreds of poems, with thousands of lines, in diverse purposes; social, political, patriotic, glory, praise, elegy, satire, pedagogy, etc. Elegy is overwhelmingly seen in his poetry directed to companions, noble men, scholars in Karbala, and also to rules of Iraq.

His poetry is also full with the mention of the Prophet and his Pure Family (P.B.U.T); Amir Al-Mu'mineen Ali bin Abi Talib, the Pure Lady Fatima Al-Zahra', Imam Al-Hassan, and Imam Al-Mahdi (The Savior). The Battle of Karbala, with all its sad actions, is also present as reflected in the personality of Imam Al-Hussein (P.B.U.H.), his brother Imam Al-Abbas (P.B.U.H.), his sons, and his loyal companions.

Despite the fact that almost all the literary legacy of the Sheikh is still in manuscript, yet a small part of his divan is rectified and verified in this study after being classified into seven volumes. The rectified and verified part consists of three poems for Al-Qasim bin Al-Hassan (P.B.U.H) done through; regulating the text form in meters, disambiguating the diction, and contextualizing the historical events and referencing them. it is worth mentioning that his poetry is colored with different figures of speech (metaphor, metonymy, etc.) in addition to cohesion and coherence.

Key words: Sheikh Al-Hweizi, Al-Qasim bin Al-Hassan (P.B.U.H), Karbala'i Poets.

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العددان الأوّل والثاني (٢٧-٢٨)
شهر شوّال ١٤٤٢هـ/حزيران ٢٠٢١م

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ الأرض والسماء والآخر بعد فناء الأشياء، العظيم الذي لا يُخيِّب دعاء من دعاه ولا يقطع رجاء من رجاه.

والصلاة والسلام على الدليل إليه المحمود الأحمد المصطفى الأمجد أبي القاسم محمّد، وعلى أهل بيته الطاهرين مستودع علمه وحملة شريعته والهادين من بعده أفضل الصلاة والتسليم.

أمّا بعد..

فقد جاء إلى مدينة كربلاء المقدّسة كثيرٌ من أعلام الفكر من الشعراء والأدباء والعلماء، وصارت مقرًّا وملاذًا لهم عند سيد الشهداء عليه السلام تحت سقف أنواره الالهيّة؛ للعيش ببركاته الخفيّة بنسيم عبق الشهادة.

ولعلّ من أبرز من عرفته هذه المدينة المباركة الشاعر الكبير الفذ الشيخ عبد الحسين بن عمران الليثي الحويزي المتوفّى عام ١٣٧٧ هـ، الذي صاغ كلماته في نسقٍ لغويٍّ جميل، وحسٍّ فنيٍّ مُلهَم؛ فكانت تُطرب به الآذان عندما يُسمع ويُعشق عندما يُقرأ، فقد كان ذا قريحة شعريةٍ قوية كنبع لا ينضب بشيخوخةٍ تربو على التسعين عامًا تكنز بها ثروة من الأدب الرفيع الجدير بالبقاء، والذي يدل على غزارة علمه وطول باعه في مختلف العلوم.

وإنّ ما تخطُّ يمين الشاعر في حقِّ آل النبي صلى الله عليه وآله يمثّل تعبيرًا عن المشاعر مدعومةً بالعاطفة، فلا شعر ولا فنَّ من دون عاطفةٍ صادقة، وأيُّ عاطفةٍ هي التي ترتبط بهم عليهم السلام، والتي تكون هي المنطلق لقول الشعر في الرسول وأهل بيته عليهم السلام.

فعندما اطّلعت على ديوانه الذي وصلني(مخطوطًا) استقرأت قصائده بحقِّ أهل بيت النبوَّة -صلوات الله عليهم- وصنَّفتها على وفق من كُتبت فيهمْ، حيث كان له العديد من القصائد في حقّ الإمام أمير المؤمنين وسيدة نساء العالمين وأبي الفضل العبّاس -عليهم أفضل السلام وأتمّ التسليم- ولاحظت أنّ الشيخ الحويزي قد أولى الامام الحسين عليه السلام اهتمامًا خاصًّا، فقد كتب رحمه الله في حقِّ أبي عبد الله عليه السلام ١٢٧ قصيدة، وهنَّ من الـمُـطوّلات بعضها تجاوز ١٧٠ بيتًا، ومنها قصيدة في حقِّه عليه السلام قد بلغت ٥١١ بيتًا، فأيُّ عظيمٍ هذا الذي ألهمَ الشعراء ملاحم يتغنُّون به فيها!

هذا وأسألُ الله أنْ يوفِّقنا لمزيدٍ من الوقت والجهد لتحقيق ديوان الشاعر الكبير الشيخ عبد الحسين الحويزي، والشكر الجزيل إلى جناب الشيخ مسلم رضائي على جهوده المبذولة، وللدكتور عمار الخزاعي والدكتور حيدر العزاوي الذين أوكلت إليهم مهمة المراجعة اللغوية، والشكر لمركز تصوير المخطوطات وفهرستها في العتبة العبّاسيّة المقدّسة على تفضُّلهم علينا بنسخة هذا المخطوط، والحمد لله أبدًا على ولاية محمّد وآله الغرِّ الميامين.

ترجمة المؤلّف:

اسمه ونسبه: عبد الحسين بن عمران بن حسين بن يوسف بن أحمد بن درويش بن نصار الحوزي الليثي ويعرف بالخياط[١].

ولادته ونشأته:

«ولد عام ١٨٦٥ م الموافق ١٢٨٥هـ من الهجرة في النجف، وقد امتهن والده(عمران) تجارة الأقمشة، وكان يتردَّد على شيوخ العلم وأساتذة الفقه والأصول، وأخذ مقدِّمات العلوم عن لفيفٍ من الفضلاء ومال إلى الأدب وقرض الشعر، كما أحاط ببعض العلوم الأخر فقرأ الهندسة والكيمياء وغيرها»[٢].

وبعد وفاة أبيه خلف والده في تجارته حتّى صار المتجر منتدىً أدبيًّا ويحضر جلساته العلماء، وقد خبَّأ له القدر يوم بؤسٍ فقد جاء يومًا متجره فوجده مسطوًّا عليه ولم يُترك له شيء.

فشدَّ رحاله إلى أرض الحسين كربلاء المقدَّسة عام ١٩١٤ م، وفضَّل أن يعتاش من ثقافته فكان خطيبًا أعجب به جمهور المستمعين[٣].

شاعريّته:

يعدّ الشيخ عبد الحسين من خِيرة الشعراء في العصر الحديث، فهو لم يتعمَّد الصناعة، أو يتكلَّف النظم، وقد حافظ على طريقة القدماء من حيث الصناعة اللفظية[٤].

---

(١) ينظر: شعراء الغري: ٥/ ٢٣١، الطليعة من شعراء الشيعة: ٤٨٥.
(٢) معجم رل الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: ١/ ٤٥٧.
(٣) ينظر: دراسات أدبية: ٢/ ٧١.
(٤) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ٥/ ١٠٦٢

وكان كثير الارتجال بقصائد عصماء، وهذا يدلُّ على عمق بديهته الشعريّة وثروته اللغويّة، وقد تميَّز شعره بمُقوّمات القصيدة الشعريّة التي تتمثَّل بثبات القافية ووحدة الوزن من حيثُ ترتيب التفعيلات العَروضيّة والالتزام بالترتيب الشعري الصحيح لموسيقى الشعر.

و«وشعره فيه مسحة كلاسيكية مكّنته من التوغّل في ضروب الشعر كافّة فله في المدح والرثاء والغزل والهجاء قصائد طوال»[١].

وشعره الوصفي فيه براعة مصوّرٍ وشعره الصادر عن عقيدة فيه غرر الحكم، وإذا أوغل في المدح فهو القدير المتفوّق وكأنّ القوافي طوع يديه يسيّرها حسب رغائبه ويستخدمها في أغراضه[٢].

«ولا نغالي إذا قلنا أنّه أوّل شاعرٍ في عصرنا رأيناه وسمعناه لا يتكلّف النظم»[٣].

مؤلّفاته:

نظَم في حياته المملوءة بالألم قصائد عدَّة، وقد جمع شعره في حياته وقسَّمه على شكل دواوين بلغ خمسة عشر ديوانًا، وكلُّ ديوانٍ يحتوي على عشرة آلاف بيت، وكلُّ هذه الدواوين مع سائر آثاره انتقلت إلى أخيه الحاج مجيد العطار في الشامية، ومن الجدير بالذكر أن ديوانه لم يطبع كلّه، وأغلبه(مخطوط)، وقد تمّ طباعة بعض نتاجه الشعري، وتضمن:

١-الجزء الأول من ديوانه ويشتمل على حرفي الهمزة والباء يضم المديح ورثاء أهل البيت عليهم السلام وقصائد متفرِّقة في وجوه كربلاء وأعيانها.

---

(١) شعراء من كربلاء: ٢٥٨.

(٢) ينظر: دراسات أدبية: ٢/ ٧١.

(٣) شعراء الغري: ٢٣٧.

٢-ديوان باسم ديوان الحويزي، وقد اشتمل على قصائد متفرّقة في الشعر السياسي والوطن والتأبين والتهنئة والمدح والشعر القومي وغيرها.

٣-ملحمةً شعرية باسم(فريدة البيان) في مديح الرسول وأهل بيته، وقدم لهذه الملحمة لفيف من أدباء كربلاء الشباب[١].

وفاته:

قد خدم الأدب العراقي أكثر من نصف قرن، وانزوى في بيته البسيط عن الناس عند الكبر وضعف بدنه؛ فلم يعد قادرًا على مواصلة الناس ومجاملتهم، وفي هذه المرحلة لقي من إعراض الناس وجفائهم وعقوق الأصدقاء والزملاء ما يُلاقيه عادة أمثاله من أهل الشرف والإباء والدين.

فلم يكن له ولد يأخذ بيده، أو معين يساعده على عوادي الأيام؛ فهو لم يعقِّب مطلقًا.

ظلَّ في عزلته القاتلة يعاني آلام الشيخوخة والمرض والفقر والوحدة، وهكذا إلى أن انتقل إلى رحمة الله في الأوّل من المحرم سنة ١٣٧٧ هـ عن إحدى وتسعين سنة، ونقل إلى النجف حسب وصيَّته فدفن بوادي السلام ورثاه بعض الشعراء[٢].

«وقد أقامت لجنة أدباء كربلاء حفلًا تأبينيًّا رائعًا في الروضة الحسينية المقدّسة يوم ٢٥/ ٩/ ١٩٥٧ بمناسبة حلول أربعين يومًا على وفاته وممن أسهم في رثائه شاعر كربلاء المرحوم عباس أبو الطوس والشاعر السيد مرتضى الوهاب والسيد محسن أبو الحب وغيرهم، وهو إن رحل عن هذه الدنيا بجسمه الفاني إلّا أنَّ ذكره العبق يتجدّد على مرّ السنين»[٣].

---

(١) ينظر: شعراء من كربلاء: ٢٥٩، دراسات أدبية: ٢/ ٧٥.

(٢) ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ١٥/ ١٠٦٤

(٣) شعراء من كربلاء: ٢٦٦.

وصف المخطوط:

١-الديوان غير مطبوع، وهو في المركز الوطني للمخطوطات-بغداد(مرقم -على التوالي-٣٤٣٦، ٣٤٣٧، ٣٤٣٨، ٣٤٣٩، ٣٤٤٠، ٣٤٤١، ٣٤٤٢).

٢-الديوان سبعة أجزاء؛ وهو نسخة واحدة(وتقع صفحات هذه الأجزاء -على التوالي-في ٢٧٧، ٤٨٥، ٥٢٨، ٤٦٥، ٤٥٤، ٤٧٨، ٤٨٨ ورقة).

٣-كتبت هذه النسخة بخط نَسخٍ معتاد، ناسخها تلميذه الأستاذ حميد مجيد هدّو، وكتب في أوّل الجزء الأول من الديوان: «بسمه تعالى: هذا هو الديوان الأول من دواوين الشاعر العراقي الكبير الشيخ عبد الحسين الحويزي يبتدئ بحرف الهمزة وينتهي بالياء، وقد انتهى من نظمه في غرة رمضان المبارك من عام ١٣٤٩ للهجرة النبوية المشرفة(هذا ما رواه لي وكتبته عن لسانه) تلميذه الوفي حميد مجيد هدو ١/ ٥/ ١٩٥٤».

٤-مقاس الورقة: ٢١٠×٢٩٧ ملم.

٥-أسطرها: في كلِّ صفحة ٢١ سطرًا.

٦-ندرة التصحيف والتحريف ممّا يشهد بأنَّ كاتبها على علمٍ بما يكتب.

٧-مما يؤخذ على هذا المخطوط عدم وضوح الرسم نوعًا ما في بعض القصائد؛ فهناك تداخل بين الكلمات، وبين الحروف في الكلمة الواحدة، والحروف ليست واضحة القسمات يشتبه بعضها ببعض، وغير متناسقة في حجمها وترتيبها، ومع هذا تظلّ هذه النسخة جيّدة بأغلبها، ويمكن أن تفكّ رموزها بالتركيز، وللخبرة أثرٌ في ذلك.

منهج التحقيق:

١-بعد المقابلة والتنضيد راجعت وزن كلِّ الأبيات، وقمت بتشكيل الأبيات الشعرية بالحركات الصرفيّة الإعرابيّة بالحدّ الممكن وتصويب الأغلاط الإملائية في الهامش.

٢-ذكرت بحر كُلّ قصيدة ووضعت لكلِّ قصيدةٍ رقمًا خاصًّا بين معقوفين، ولكلِّ قصيدةٍ أرقامًا لأبياتها.

٣-أدرجت القصائد حسب تسلسلها في أجزاء الديوان، فالقصيدة الأولى كانت في الجزء الأوّل، والثانية في الجزء الرابع، والثالثة في الجزء الخامس، وأبقيت على العبارة التعريفية التي وضعت قبل كلّ قصيدة من قبل الناسخ.

٤-أوضحت المبهمات من الألفاظ عبر اللجوء إلى المعجمات اللغوية.

٥-أخرجت الرواية التي جسَّدها الشاعر في أبياته تصريحًا وتلميحًا من مصادر معتبرة.

٦-وضعت فهرسًا للمصادر.

صورة للصفحة الأولى للقصيدة الأولى من المخطوط في حقِّ القاسم عليه السلام
في الجزء الأول من الديوان

السنة الثامنة/ المجلّد الثامن/ العددان الأوّل والثاني (٢٧-٢٨)
شهر شوّال ١٤٤٢هـ/ حزيران ٢٠٢١م

صورة للصفحة الأولى للقصيدة الثانية من المخطوط في حقِّ القاسم عليه السلام
في الجزء الرابع من الديوان

صورة للصفحة الأولى للقصيدة الثالثة من المخطوط في حقِّ القاسم عليه السلام
في الجزء الخامس من الديوان

السنة الثامنة/المجلد الثامن/العددان الأوّل والثاني (٢٧-٢٨)
شهر شوّال ١٤٤٢هـ/حزيران ٢٠٢١م

النصّ المحقّق

وقال راثيًا القاسم بن الحسن عليه السلام

[١]

[من الطويل]

عُهودُ الغَـوانيْ[١] بِالصَّبَابَةِ[٢] ما لَهَا ... تُـضِـيـعُ لِيَ نـفـسًـا وتُـتـلِـفُ مَـالَهَـا
يـواصِـلُـهـا قـلـبـيْ عـلى يَـقْـظَـةِ الهَـوى ... وتَمْـنَـعُ عَـنِّـي بِـالـرُّقـادِ وِصَـالَهَـا
لَـئِـنْ غـابَ بِـالإيـقـاظِ عـنّي مَـزارُهـا ... فَـحَـسـبـيْ بِـنـومٍ لـوْ أزورُ خَـيـالَهَـا
فـما لِـلـحَـشى[٣] صَـبٌّ جَـمِـيـلٌ بِـهِ غِـنًـى ... عَـنِ الـغـانِـيـاتِ الـحَـاجِـبـاتِ جَمالَهَا
تـنـافَـرْنَ عَـنّيْ حِـينَ أبْـصَـرْنَ لُـمَّتيْ[٤] ... وقـدْ بيَّضتْ سُـودَ الـلـيـاليْ قَـذالَهَـا[٥]
رَأتْ شُـعـلـةً فِي عـــارِضَيَّ ضَـئـيـلةً ... تَـشـبُّ بِـقـلـبـيْ لِـلـهُـمـومِ اِشـتِـعَـالَهَـا
سَـوادُ الصِّبَا أرْخَى على الـرَّأسِ ظُلْمَةً ... دَجَـتْ[٦] وبَـيـاضُ الشَّيبِ صُبحًا أحالَهَا
مَـلا صُـحُـفـيْ شَـرْخُ الـشـبـابِ جَهالَةً ... وبِـالـعِـلْـمِ ادْرَاكُ الـمَـشـيـبِ أزَالَهَـا
فَـما الشَّـيـبُ إلا مَـــزْرَعٌ تَحْـصِـدُ الفَنا ... مَـنَـابِـتُـهُ حَـيـثُ اسْـتَـحـقَّـتْ مَـآلَهَـا
أجَـلْ إنَّـما الآجـالُ تَـدْنُـوْ مِـنَ الفَتى ... مَتَى نَـفْـسُـهُ بِالشَّيبِ شَـدَّتْ رِحَـالَهَـا

---

(١) الغانيـة: الغواني والغانيات: المرأة التـي غَنِيَتْ بالزَّوْج، وقيل: التي غَنِيَتْ بحُسْـنِها وجمالها عن الزينة، لسان العرب: ١٥/ ١٣٥، مادة: غنا.

(٢) الصَّبابة: الشَّوْقُ وقيل رقته وحرارته، لسان العرب: ١/ ٥١٥، مادة: صبب.

(٣) الحَشَى: ما دُون الحِجابِ مما في البَطْن ما بين آخِرِ الأضلاع إلى رأس الوَرِك، لسان العرب: ١٤/ ١٧٨، مادة: حشا.

(٤) اللُّمةُ: شعر الرأس، لسان العرب: ١٢/ ٥٥١، مادة: لمم.

(٥) القَذَال: مُؤَخَّر الرأس من الإنسان والفرس، لسان العرب: ١١/ ٥٥٣، مادة: قذل.

(٦) دجا: سواد الليل مع الغيم، وأن لا ترى نجمًا ولا قمرًا، ويقال: ليلةٌ داجِيةٌ أي شديدة الظلام، لسان العرب: ١٤/ ٢٤٩، مادة: دجا.

لقدْ شَابَ رأسُ الحادِثَاتِ[١] بيافِعٍ ... عَلا هَضبَةَ المَجدِ اليفاعُ[٢] فَطَالَها

إلى الحَسَنِ الزَّاكيْ انتَمَى بِمَخِيلَةٍ[٣] ... مِنَ الوحْيِ حَازتْ عِزَّها وجَلَالَها

تُسَمِّيهِ أفْوَاهُ الصَّوارِمِ قَاسِمًا ... بِضرْبَتِهِ خَيلَ العِدَى ورِجَالَها

غُلامٌ إذا المِقدَارُ[٤] قَصَّرَ عُمْرَهُ ... لِطَلْعَتِهِ تَهديْ البدورُ كَمالَها

سَما كاهِلَ[٥] العَلياءِ طِفلاً فلَمْ يَكُنْ ... تُنَوِّلُهُ[٦] أيْديْ اللَّيَالي اكْتِهَالَها

علىْ ابنِ جَلا[٧] جَلى[٨] سِباقًا وسَيفُهُ ... لَدىْ الحَرْبِ ارْهَاج[٩] المَنايا جَلالها

وأجْرى يَدًا بِالجودِ والبأسِ أرْسَلتْ ... كَسُحْبٍ ثِقَالٍ وبْلُها[١٠] ووَبَالها[١١]

---

(١) حادثات: جمع حادث، والحادثة: النائِبه، حوادِثُ الدهر: نوائِبُه، مصائِبُهُ، لسان العرب: ٢/ ١٣١، مادة: حدث.

(٢) اليفاع: المُشْرِفُ من الأرض والجبل، لسان العرب: ٨/ ٤١٤، مادة: بقع.

(٣) الخَالُ: الرجل السمح يُشبَّه بالغيم حين يبرُق أو السحاب الماطر، لسان العرب: ١١/ ٢٢٦، مادة: خيل.

(٤) المِقدار: اسم القدر فالعبد إذا بلغ المِقدارَ مات، فالقَدْرُ: مبلغ الشيء، لسان العرب: ٥/ ٧٤، مادة: قدر.

(٥) كاهل العلياء: ذروتها ومنتهاها، لسان العرب: ١١/ ٦٠٠، مادة: كهل.

(٦) تنوّلهُ: تبلغه، لسان العرب: ١١/ ٦٨٣، مادة: نول.

(٧) ابْنُ جَلَا: كناية عن الرجل المشهور المعروف الذي يجلو الأمور، وكان ابن جلا هذا صاحب فتك يطلع في الغارات من ثنيّة الجبل على أهلها، لسان العرب: ١٤/ ١٤٩، مادة: جلا.

(٨) جَلَّى الشيء؛ أي كشفه، لسان العرب: ١٤/ ١٤٩، مادة: جلا.

(٩) الرَّهج: السحاب الرقيق كأنه غبار، وأراد الشاعر أن سيفه جلى غبار المنايا، لسان العرب: ٢/ ٢٨٤، مادة: رهج.

(١٠) الوَبْلُ: والوابِلُ المطر الشديد الضخم القطر، لسان العرب: ١١/ ٧١٨، مادة: وبل.

(١١) الوَبالُ: الشدة والثِقَل، لسان العرب: ١١/ ٧٨٧، مادة: وبل.

جِيادُ العِدى تَحْتَ العَجَاجَةِ رَدَّها ... نَواكِصَ[1] والهَيجاءُ دَكَّ جِبَالَها
ولَفَّ على نَشْرِ الجَناحَينِ قلْبَها ... وأسْقَطَ يُمناهَا وجَذَّ[2] شَمَالَها
فوَقَّرَ[3] أُذْنَ الحَرْبِ عَنْ إذْنِ عَمِّهِ ... وعَينُ الرَّدى عَمياءَ بِالنَّقْعِ[4] غَالَها[5]
سَطَا[6] والمَنايَا سَائِلٌ عَنْهُ نَهْجَها ... فَمَا جَابَها[7] حتَّى أَجَابَ سُؤالَها
وعَرَّفَها ما أَنْكَرَتْ مِنْ صِفَاتِهِ ... وأَرْشَدَ بِالسَّيفِ الصَّقيلِ ضَلالَها
تَراهُ بِقَلْبِ الصَّفِّ كالقُطْبِ ثَابِتًا ... رحى المَوتِ في الهَيجَا[8] عَلَيهِمْ أَجَالَها
إذا مَا المَنايَا السُّودُ يومًا تَشكَّلتْ ... بِأبيَضَ مَاضِيْ الحَدِّ أَبْدَى[9] مِثالَها
إذا لَفَحَتْ شَمسُ الضُّحَى حَرَّ وجهِهِ ... أَمَدَّتْ عَلَيهِ المُرْهَفَاتُ[10] ظِلالَها
أعدَّتْ لَهُ الهَيْجَاءُ أَزْهَى[11] مُعَرَّسٍ ... وَزَانَتْ لَهُ البِيضُ[12] المَواضِي حِجالَها
وزفَّتْهُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ مُرنَّحًا[13] ... مَعاطِفَ أَبْدَتْ تِيْهَها وَدَلالَها

---

(١) نَكَصَ: الرجل تراجع عن الأمر، والنُّكُوص الرجوعُ إلى وراء، لسان العرب: ٧/ ١٠١، مادة: نكص.
(٢) الجَذُّ: كسر الشيء وقطعه، لسان العرب: ٣/ ٤٧٩، مادة: جذذ.
(٣) وَقَّرَ: أَي صَمَّتْ وذهب السمع كله، لسان العرب: ٥/ ٢٨٩، مادة: وقر.
(٤) النقع: الغبار، لسان العرب: ٨/ ٣٥٩، مادة: نقع.
(٥) الغول: المنيّة، غاله أَهلكه، لسان العرب: ١١/ ٥٠٧، مادة: غول.
(٦) سطا: السَّطْوُ القهر بالبطش، لسان العرب: ١٤/ ٣٨٣، مادة: سطا.
(٧) جابَ: يَجُوبُ قطع وخرق، لسان العرب: ١/ ٢٨٣، مادة: جوب.
(٨) الهيجاء: الحرب، لسان العرب: ٣/ ٣٩٤، مادة: هيج.
(٩) في الأصل: «أبدا»، ولعلّ ما أثبتناه هو الصواب.
(١٠) المُرهفات: السيوف المرققات الحد، لسان العرب: ٩/ ١٢٨، مادة: رهف.
(١١) في الأصل: «أزها»، ولعلّ ما أثبتناه هو الصواب.
(١٢) الأبيض: السيف والجمع البِيض، لسان العرب: ٧/ ١٢٢، مادة: بيض.
(١٣) مُرنَّح: مُتمايل، لسان العرب: ٢/ ٤٥٥، مادة: رنح.

تَشكَّلَ رَوْدًا[١] نُصْبَ أعيُنِهِ الرَدَى ... مِنَ الهَيْفِ[٢] يَهْوى لِينها واعتِدَالها

فَراحَاتُهُ كانَ النَجيعُ[٣] خِضَابَها ... وأعيُنُهُ كانَ العَجَاجُ اكتِحالَها

على شَوكِ أَطْرَافِ القَنا حَطَّ مُثْبِتًا ... لَهُ قَدَمًا بالجَزْمِ شَدَّ نِعالَها

أَبَى شِيمةً يَمْشِي بِرِجلٍ خَليعَةٍ ... مِنَ النَّعْلِ لَمْ تَدْرِ هُنَاكَ انذِهالَها

بِها اغتَنَمَ الأزديُّ[٤] في الحَرْبِ فُرْصَةً ... تَوقَّعَ مِنْهَا في الكَمَينِ نِزالَها

هوى فَكَبَا في رأسِهِ السَّيْفُ عَاثِرًا ... وكَمْ عَثْرَةٍ بالسَّيفِ نَهْضًا أقالَها

وحِينَ هَوى فَوقَ الصَّعيدِ تَفقَّدَتْ ... سَما المَجدِ فيهِ شَمْسَها وهِلالَها

فَلَهْفِيْ لَهُ يومَ اسْتَغاثَ بِعَمِّهِ ... وجَادَ بِنفسٍ غَيَّرَ الطَعْنُ حَالَها

فَوافَاهُ يَسعَى عَنْ بَقِيَّةِ مُهْجَةٍ ... أُذِيبَتْ دَمًا في عَيْنَهِ فَأَسَالَها

ولَمَّا جَلَى عَنْ عَارِضِ الحَرْبِ غُبْرَةً ... وجَدَّلَ[٥] فُرْسَانًا تَهَيْجُ قِتالَها

أَتَاهُ فألْقى خَدَّهُ فَوقَ خَدِّهِ ... وَأَرْخَى دُمُوعًا لا تَكُفُّ انْهِمَالَها

وأحْنى ضُلوعًا ثَقَّفَتْها[٦] يَدُ الجَوَى[٧] ... بِها فَرَجُ الأَنْفَاسِ سُدَّتْ خِلالَها

---

(١) رؤد: الفتاة الجميلة أو الجارية الممشوقة قد ترأد في مشيتها، لسان العرب: ٣/ ١٦٩، مادة: رأد.

(٢) والهيف: رقّة الخصر وضُمور البطن، لسان العرب: ٩/ ٣٥٣، مادة: هيف.

(٣) النَّجِيع: الدم، وقيل هو دم الجَوف خاصَّة، وقيل هو الطري منه، لسان العرب: ٨/ ٣٤٧، مادة: نجع.

(٤) هو عمرو بن سعد بن نفيل الأزديّ قاتل القاسم بن الحسن عليه السلام في معركة الطف سنة إحدى وستين للهجرة، مقتل أبي مخنف: ١٢٦، مقاتل الطالبيين: ٥٨، مناقب آل ابي طالب: ٣/ ٢٥٥.

(٥) تَجَدَّل: صرعه على الجَدَالة، والجَدَالة: الأرض وقيل الأرض ذات رمل دقيق، لسان العرب: ١١/ ١٠٣، مادة: جدل.

(٦) ثَقَّفَتْها: قوّمتها، والثِّقافُ حديدة تكون مع القَوَّاسِ والرَّمّاحِ يُقَوِّمُ بها الشيءَ المُعْوَجَّ، لسان العرب: ٩/ ٢٠، مادة: ثقف.

(٧) الجوى: شدة الوجد من عشقٍ أو حزن، لسان العرب: ١٤/ ١٥٨، مادة: جوا.

فَنَاءَ[1] بِهِ حُمِلاً ولو كانَتِ الرُّبَى ... مُعوَّضَةً عَنْهُ استَخَفَّ ثِقالُها
على الأرْضِ رِجْلاهُ يَخُطَّانِ بالخُطَى ... وجُثَّتُهُ ثُقلًا تَوَلَّى احْتِمالَها
فألْقَاهُ ما بَينَ المَضارِبِ مُعْلِمًا ... بِمَقتَلِهِ أطفالَها وعِيالَها[2]
فعَجَّتْ[3] بَناتُ الوحْيِ حُسَّرًا ثَوَاكِلاً ... على النُّدْبِ تُبدِيْ حَشْدَها واحْتِفَالَها
فَدَارَتْ عَليهِ وهْوَ نَيِّرُ هَالَةٍ ... فأذْهَلَها فَرْطُ الجَوَى وأَهَالَها[4]
وزَينَبُ[5] مِنْهَا الخَطْبُ[6] هَدَّ جَوانِبًا ... وأبعَدَتِ الأرْزاءُ مِنْهَا مَنالَها

(١) في الأصل: «فنأى»، وما أثبتناه لاستقامة الوزن، فنأى به حملاً: ثقل عليه حمله، لسان العرب: ١٥/ ٣٠٠، مادة: نأى.

(٢) «حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد بن مسلم قال: خرج إلينا غلام كأن وجهه شقة قمر في يده السيف عليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شسع أحدهما فقال: عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي واللّٰه، لأشدن عليه، فشد عليه، فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه فقال: يا عمَّاه، قال: فجلى الحسين فضرب عمرًا بالسيف، فاتقاه بالساعد، فصاح ثم تنحى عنه، وحملت خيل لأهل الكوفة ليستنقذوا عمرا من الحسين، فاستقبلت عمرا بصدورها، وجالت الخيل عليه حتى مات، وانجلت الغبرة فإذا أنا بالحسين قائم على رأس الغلام، والغلام يفحص برجليه والحسين يقول: بُعدًا لقوم قتلوك، ثم قال: عز واللّٰه على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، ثم احتمله فكأني أنظر إلى رجلي الغلام يخطان في الأرض، فجاء به حتى ألقاه مع ابنه علي بن الحسين، وقتلى قد قتلت حوله من أهله بيته، فسألت عن الغلام فقيل هو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب»، ينظر: مقتل أبي مخنف: ١٢٦، مقاتل الطالبيين: ٥٨، مناقب آل ابي طالب: ٣/ ٢٥٥.

(٣) العجُّ: عجّت وعجّا، رفع الصوت أو رفع صوته وصاحَ، لسان العرب: ٢/ ٣١٨، مادة: عجج.

(٤) الهَوْلُ: المخافة من الأمر، والجمع أَهْوال وهُؤُول، لسان العرب: ١١/ ٧١١، مادة: هول.

(٥) هي زينب العقيلة بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمية، سبطة رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وأمها فاطمة بنت رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله حضرت معركة الطف في كربلاء مع أخيها الإمام الحسين عليه السلام، ينظر: مقتل أبي مخنف: ١٠٥، مقاتل الطالبيين: ٧٧.

(٦) الخَطْبُ: الشأن أو الأمر صغُر وعَظُم، لسان العرب: ١/ ٣٦٠، مادة: خطب.

ورَمْلَةُ[١] عَبرى أبْصَرَتْهُ مِنَ الدِّما ... مُحلّىً ولِلبَوغاءِ[٢] حَلَّ رِمَالها

رَأتْ غُلَّةً[٣] مِنْهُ يذوبُ بها الصَّفا[٤] ... ونَبضَ جُروحٍ لَيسَ تَلْقَى اِنْدِمَالَها

مُحيَّاهُ بالإشراقِ يَحْكِي زُجَاجَةً ... مَهَبُّ رِيَاحِ المَوتِ أطفى ذِبالَها

وخَيلُ العِدَى دُونَ المَوارِدِ[٥] فجَّرَتْ ... طِلَاهُ[٦] دَمًا كَيْ لا يَذوقَ زُلالَها

فَيَا لَيْتَ دونَ ابنِ النبيِّ حَشاشَتِيْ[٧] ... تَلَقَّتْ لِرَمْيِ النَائِباتِ نِصَالَها

إليكُمْ بَنيْ المُخْتَارِ صِغْتُ مَرائيًا ... كَبِيضِ الظُبا[٨] أضْحَى الحِفَاظُ[٩] صِقَالَها

رَجَوتُ بِها يَسْرِيْ عَلَيَّ قبُولُكُمْ ... قَبُولًا تُوَفّيني الأَمَانيْ شَمالَها

(١) رملة: هو الاسم المشهور لأم القاسم عليه السلام على لسان الخطباء وعامة الناس وفي اسمها عدة آراء، ينظر: القول الحَسِن في عدد زوجات الحسن: ١٩١.

(٢) البَوغاء: التراب عامة وقيل هي التربة الرّخوة، لسان العرب: ٨/ ٤٢١، مادة: بوغ.

(٣) الغُلُّ: والغُلّة والغليل شدّة العطش وحرارته، لسان العرب: ١١/ ٤٩٩، مادة: غلل.

(٤) الصَّفا: العريضُ من الحِجارَةِ الأَمْلَسُ، لسان العرب: ١٤/ ٤٦٢، مادة: غلل.

(٥) الموارِد: الطُرُقُ إلى الماء، لسان العرب: ٣/ ٤٥٦، مادة: ورد.

(٦) الطل: هدرُ الدم، وقيل هو أن لا يُثْأَر به أو تُقبل ديَتُه وقد طلَّ الدمُ نفسُه طلاً، لسان العرب: ١١/ ٤٠٥، مادة: طلل.

(٧) الحُشَاشة: بقية الروح في المريض، لسان العرب: ٦/ ٢٨٣، مادة: حشش.

(٨) الظُبا: السيوف، لسان العرب: ١٥/ ٢٢، مادة: ظبا.

(٩) الحِفاظ: المحافظة على العهد والمحاماةُ على الحُرَم، لسان العرب: ٧/ ٤٤٠، مادة: حفظ.

وقال راثيًا القاسم نجل الحسن الزكي المجتبى عليه السلام

[٢]

[من الكامل]

عَـذُبَـتْ لِـنـظْـرَةِ عَـيـنِـكَ الأرْيَـــافُ ... وعَـــلا لِـداعـيـةِ الـــمَـنـونِ هِـتـافُ
فَـــدَعِ الهَـــنَـا وانْهَـــضْ لِـكُـلِّ مُـلِـمَّةٍ ... مِـنْـهَـا عـلى الخَـطَـرِ الـرَّفـيـعِ يُخَـافُ
بَـنَـتِ الـــمَـهـالِـكُ لِـلـفـخَـارِ مَـنَـازِلًا ... لَـمْ تَـتَـنـافَـسُ الأشْرافُ
تَـأبَـى الـكِـرامُ بِـــأنْ يُـضَـامَ حِفَاظُها ... ومِـــنَ الـحـمـيَّـةِ تُـرَغَـمُ الآنـــافُ
مَـنْ لَمْ يَـــذُبَّ عَـنِ الإبَـــاءِ بِـنَـفسِهِ ... فَـلَـقَـدْ عَـــدَاهُ الـعَـدْلُ والإنـصـافُ
أوَمـا دَريـتَ ابـنَ الـزكـيِّ بِـكـرْبَـلا ... بِالمَجدِ قـدْ كَـرُمَـتْ لـهُ الأوْصَـافُ
سَـمَّـتـهُ ألـسِـنَـةُ الـصَّـوارِمِ قـاسِـمًا ... زُمَـــرًا تـعـدُّ بِـــزحـفِـهـا الآلافُ
نـصَـرَ الـحُـسـينَ ولَمْ تَـــرُعْ عَـزَمَـاتُـهُ ... تِـلْـكَ الـصُـفُـوفُ ومِـثْـلُـهَـا أضْـعَـافُ
فَـبَـكـى لِـمـوقِـفِـهِ هُـنَـالِـكَ عـمُّـهُ ... وعَـلَـيـهِ أرْســلَ دَمـعـهُ الـوكَّـافُ[١]
فـكـأنَّـهُ بَـــدْرٌ بِـــنـورِ جَـبـيـنِـهِ ... لِـظَـلامِ دَاجِـيَـةِ الـوَغَـى كَـشَّـافُ
وتَـسـورُ[٢] مِثْلَ الأفـعُـوانِ[٣] قَنَاتُهُ[٤] ... بِلسانِها حَـتْـفٌ يـمـجُّ[٥] ذُعَـافُ[٦]
بِـالـطعـنِ إنْ يُـعـوَجّ عـامِـلُـها يـرى ... لِـقـوامِـهـا الـمِـقـدار وهْـوَ ثِـقَـافُ[٧]

(١) وكَف: الماء أو الدمع أو نحوهما: سال أو قطر قليلاً قليلاً، لسان العرب: ٩/ ٣٦٢، مادة: وكف.
(٢) سارَ يَسُورُ سَوْرًا: وَثَبَ وثارَ، لسان العرب: ٤/ ٣٨٤، مادة: سور.
(٣) الأفعوان: ذكر الأفاعِي، لسان العرب: ١٥/ ١٥٩، مادة: فعا.
(٤) القناة: من الرماح ما كان أجوف كالقصبة، لسان العرب: ١٥/ ٢٠١، مادة: قنا.
(٥) يَمُجُّ: رِيقه ولا يستطيعُ حبسَه من كُثْره أي يلفظ ما بداخل فمه ويخرجه، لسان العرب: ٢/ ٣٦١، مادة: مجج.
(٦) الذُّعاف: السُّم، لسان العرب: ٩/ ١٠٩، مادة: ذعف.
(٧) الثِّقافُ: ما تُسَوَّى به الرِّماحُ، لسان العرب: ٩/ ١٩، مادة: ثقف.

والخَيْلُ ما عَرِفَتْهُ حتَّى خضَّبتْ ... مِنهُ بفيضِ دِمائِها الأعْرافُ[١]
حَمَلَتْ عزيمَتَهُ الجِبالُ مِنَ الوَغَى ... نهضًا وما وَهَنَتْ لَها أكْتافُ
لمْ تَسْتَطِعْ صَيدَ القُرُوم[٢] تقُلُّها ... ثُقْلًا وهُنَّ لِمَنْكَبَيهِ خِفافُ
بمُكَرَّهٍ مَهْمَا العِدَاةُ تَكَاثَرَتْ ... فَلَهُ المَنايَا في الوَغَى آلافُ
فاحْتَلَّ وَسْطَ الحَرْبِ قُطْبًا ثابتًا ... دَارَتْ عَلَيْهِ مِنَ القَنَا الأَطْرَافُ
خَفَقَتْ رِياحُ المَوتِ وهْيَ زَعَازِعٌ[٣] ... وبِها يَرِفُّ قَميصُهُ الهَفْهَافُ[٤]
ومَتَى لأيْكِ[٥] المَوتِ غرَّدَ طائِرٌ ... تَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ لَهُ أعْطَافُ[٦]
وحُسَامُهُ بَرْقٌ تَألَّقَ ومْضُهُ ... ولِقَبْضِ أرْوَاحِ العِدَى خَطّافُ
نزَلَتْ بموكِبِهِ القَشَاعِمُ[٧] سُغَّبًا[٨] ... فَشَبِعْنَ مِنْهُ لِأنَّها أضْيافُ
ومِنَ النَجِيعِ[٩] غَدَتْ مَضَارِبُ سَيفِهِ ... ريًّا وشَفَّ[١٠] القَلْبَ مِنهُ جَفَافُ
مَنْ مِثلُهُ شَهْمٌ يَروقُ لِعينِهِ ... مَرْأَى المَنيَّةِ والحَياةُ تُعَافُ
فَإذا القَضَاءُ رَمَى وفَوَّقَ[١١] سَهْمَهُ ... فَلَهُ جَوارِحُ جِسْمِهِ أهْدَافُ

---

(١) الأعراف: جمع عرف وهو مَنْبِتُ الشعر من العُنق للفَرَس والدابة وغيرها، لسان العرب: ٩/ ٢٣٦، مادة: عرف.

(٢) القَرم: السيّد، العظيم، لسان العرب: ١٢/ ٤٧٣، مادة: قرم.

(٣) الزعزعة: تحريك الشيء، زعزعه أي حرّكه ليقلعه، لسان العرب: ٨/ ١٤١، مادة: زعع.

(٤) الهفهاف: القميص الرقيق الشفاف يخفُّ مع الريح، لسان العرب: ٩/ ٣٤٨، مادة: هفف.

(٥) الأيْكُ: الشجرُ الكثير المُلتف، الواحدة أَيْكَةٌ، لسان العرب: ١٠/ ٣٩٤، مادة: أيك.

(٦) أعطاف: كلّ شيء جانباه، لسان العرب: ٩/ ٢٤٩، مادة: عطف.

(٧) القَشْعَمُ: النسر المُسن، لسان العرب: ١٢/ ٤٨٤، مادة: خطب.

(٨) السغب: جوع مع تعب، لسان العرب: ١/ ٤٦٨، مادة: سغب.

(٩) النَّجِيع: الدم، وقيل هو دم الجَوف خاصَّة، وقيل هو الطري منه، لسان العرب: ٨/ ٣٤٧، مادة: نجع.

(١٠) شفَّ: رقَّ ونحل من حزنٍ أو نحوه أو لذع قلبه، لسان العرب: ٩/ ١٧٩، مادة: شفف.

(١١) الفوق: من السهم موضع الوتر، وفوَّق استند وتره واستعد للرماية، أَوْفَقَ الرامي إيفاقًا إذا جعل الفُوقَ في الوتر ليرمي، ينظر: لسان العرب: ١٠/ ٣٨٢، مادة: وفق.

شَغَفَ الرَّدَى حُبًّا بهيكَلِ مَجْدِهِ ... ولِقَلْبِهِ بِهَواهُ هامَ شِغَافُ
حَيّتْهُ أَبْصَارُ المَنِيَّةِ كَعْبَةً ... فَلَهَا بموكِبِها عَلَيهِ مَطَافُ
تبَّتْ يَدُ الأَزْدِيِّ يَوْمَ نَضى[1] لَهُ ... سَيْفًا بَرَاهُ مِنَ الشَّقا إِرْهَافُ[2]
بِنَجيعِ مُفْرَقِهِ[3] تَضَمَّخَ[4] فَوْقَهُ ... بُرْدٌ[5] يُفَوِّفُهُ[6] حَيًا وعَفَافُ
بِدمِ الشَهادَةِ غَسّلَتْهُ يَدُ الرَّدى ... فَبَكتْ لَهُ الأَرْمَاحُ والأَسْيَافُ
حِينَ اسْتَغَاثَ بِعمِّهِ وافَاهُ والـ ... أَقْدَارُ دُونَ قِوى يَدَيْهِ ضِعَافُ
فرآه تُرِّبَ مِنْ مَحاسِنِ وَجهِهُ ... فَوْقَ البَسِيطَةِ جَوْهَرٌ شَفَّافُ
فتَخالُهُ لَمّا تبدَّدَ في الثَّرَى ... عَقْدًا تَظُنُّ بِدُرِّهِ الأَصْدِافُ
شِبْلٌ بَسالَةُ جَأشِهِ[7] فَغَرَتْ[8] بها ... هَيْجَاءُ سَاعِرَةٌ لَهَا أَجْوَافُ
لُهفي لَهُ حِينَ الحُسينُ أَقَلَّهُ ... واسْتَقْبَلَتْهُ غَطَارِفٌ[9] أَحْلافُ[10]
شَرَبَتْ بِمَقْتَلِهِ عِصَابَةُ هَاشِمٍ ... كَأْسًا بِها المَوتُ الذَّرِيعُ يُدَافُ[11]

---

(١) نضى: أخرج السيفَ من غمده، لسان العرب: ١٥/ ٣٢٩، مادة: نضا.

(٢) رهف: إرهافا السيف أو نحوه رقق حده، لسان العرب: ٩/ ١٢٨، مادة: رهف.

(٣) مفرق: وسط الرأس، وهو المكان الذي يفوق فيه الشعر، لسان العرب: ١٠/ ٢٩٩، مادة: فرق.

(٤) تضمّخ: لطخ الجسد بالطيب، لسان العرب: ٣/ ٣٦، مادة: ضمخ.

(٥) البُرْدُ: ثوب فيه خطوط، لسان العرب: ٣/ ٨٧، مادة: برد.

(٦) مفُوَّفُ أو يفوَّف: أي فيه خطوط بيض، ويقال: تُرْفَع للعبد غُرْفةٌ مُفَوّفة وتفويفها لَبِنةٌ من ذهب وأُخرى من فِضة، يقال أنّه البياض في أظفار الأحداث، ومن ذلك يقال: بُرْدٌ مفَوَّف أي مخطط، ينظر: لسان العرب: ٩/ ٢٧٣، مادة: فوف.

(٧) جأش: النفس، وقيل القلب، ورجل رابط الجأش يربط نفسه عن الفرار، لسان العرب: ٦/ ٢٦٩، مادة: جأش.

(٨) فَغَر: فتح وهو واسعُ وقيل فَغَر فاه أَي فتحه، لسان العرب:٥/ ٥٩، مادة: فغر.

(٩) غطارف: السادة وأشراف القوم، لسان العرب: ٩/ ٢٦٩، مادة: غطرف.

(١٠) الحِلْفُ: العَهْدُ والجمع أَحلاف، لسان العرب: ٩/ ٥٣، مادة: حلف.

(١١) يَدِف: دافَ الشيءَ دَوْفًا خلَطه، لسان العرب: ٩/ ١٠٨، مادة: دوف.

كَمْ ثاكِلٍ هَتكَتْ عَلَيهِ خِمَارَها ... وعَلَيهِ شُقِّقَ بُرْقُعٌ وطِرَافُ
همَلَتْ عَلَيهِ أَسَىً عُيونُ حرائِرٍ ... بِدَمِ الحَشاشَةِ ماؤهُنَّ مُضَافُ
غَضُّ الشَبيبَةِ لَمْ تَرُقَّ تَعَطُّفًا ... تِلْكَ اللِئامُ عليهِ والأَجْلافُ
حَجَبَ الرَدى قَمَرًا لَهُ دَجَتِ السَمَا ... واسْوَدَّ وجْهُ الكَونِ وهْوَ غِدَافُ[1]
لا درَّ بَعدَ ابنِ الزَكيِّ مِنَ الحَيا[2] ... دَرَرٌ[3] ولا بُرِيَتْ لَهُ أَخْلافُ
خَطْبٌ تُشَقُّ بِهِ المَرائِرُ لوعَةً ... ومِنَ النَواظِرِ يُستَهَلُّ نِطَافُ[4]
أبدَتْ صُنُوفَ النَّوحِ فيهِ بَنُو العُلى[5] ... مِثْلَ الحَمَامِ ونَوحُهَا أَصْنَافُ

---

(١) غدف: الليلُ وأَغْدَفَ أَقبل وأَرخى سُدُولَه وقيل كلّ أَسود حالك هو غُدافٌ، لسان العرب: ٩/ ٢٦٢، مادة: غدف.

(٢) الحَيا: وهو الخِصْب وأَتَيْت الأَرضَ فأَحْيَيتها أَي وجدتها خِصْبة، وأراد الشاعر بها كناية عن الخير والبركة، لسان العرب: ١٤/ ٢١١، مادة: حيا.

(٣) الدَّرُّ: العمل من خير أَو شر، ومنه قولهم لله دَرُّكَ يكون مدحًا ويكون ذمًّا، وقالوا لله دَرُّكَ أَي لله عملك يقال هذا لمن يمدح ويتعجب من عمله، فإذا ذم عمله قيل لا دَرَّ دَرُّهُ، وقيل لله دَرُّك من رجل معناه لله خيرك، وأراد الشاعر القول لا درَّ درُّ الدهر بعد مقتل القاسم عليه السلام ولا أنجب ولدًا صالحًا بعده، لسان العرب: ٤/ ٢٧٩، مادة: درر.

(٤) نطاف: الماء الصافي قلّ أو كثر، وفي ضربٍ آخر: اللؤلؤ، وقيل الصغار منه، والمراد بها في هذا البيت الدمع، لسان العرب: ٩/ ٣٣٤، مادة: نطف.

(٥) بنو العلى: هم آل رسول الله صلى الله عليه وآله نسبة إلى هاشم عمرو بن عبد مناف جد النبي محمد صلى الله عليه وآله، الذي هشم مقادير من الخبز وأطعم قومه الثريد ببكة، والذي حدث في سنة المجاعة حيث قيل فيه:

كانتْ قُريشٌ بيضةً فتفلقّتْ ... فالمخُّ خالِصهُ لعبدِ منافِ
الرائِشون وليس يوجدُ رائِشٌ ... والقائِلون هلمَّ للأضيافِ
عمرو العلى هشم الثريد لقومه ... ورجالُ مكَّة مسنتون عجاف

فغلب هذا اللقب «عمرو العلا» على اسمه حتى صار لا يعرف إلا به، وهو لعلو مرتبته، ينظر: عمدة الطالب: ٢٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٥/ ٢٠٠.

وقال راثيًا القاسم نجل الحسن بن علي الزكي المجتبى عليه السلام

[٣]

[من الطويل]

سَقَيتُ رُبوعًا بالحِمَى ومَعالِما ... بعارِضِ أجْفانٍ حَكينَ المَرازِما[١]

فما خَاضَ سَمْعيْ العُذْلَ في غُمْرَةِ الشَجى ... ولا كَفْكَفَتْ عَينيْ الدُموعَ السَواجِما

أذاعَ الهَوى طَرْفِيْ وقَلْبي لمْ يَزَلْ ... لِسرِّ تَبَاريحِ[٢] الصَبَابَةِ كاتِمَا

لقدْ نُفِّرَ النَومُ المُلازِمُ في الدُجى ... عُيونيْ وعَنْ قَلْبيْ غَدَا الصَبرُ هائِمَا

فَكَيفَ النَوى[٣] لَيلاً تُقِرُّ مَضَاجِعي ... وشَوكُ القَذَى أمْسى لِنومي هَازِما

أعَرْتُ العِشارَ[٤] الهيْمَ[٥] بالورْدِ حنَّةً ... وأُسْكِتُ مِنْ فَرْطِ الشُجُونِ الحَمَائِما

تَخَيَّلْتُ قَلْبي طَائِرًا في خُفُوقِهِ ... أراشَتْ[٦] لَهُ أيديْ اللَيالي قَوادِما[٧]

يُنَازِعُني شَوقٌ على الأَلْفِ غَالِبٌ ... قوى الصَّبْرِ مَهْمَا جَدَّ في القَلْبِ خَاصِما

رمَى السُّهْدَ في عَينيَّ والدَّمْعَ والقَذَى ... فكَانَتْ جَميعًا لِلمُصَابِ عَلائِما

فلا أبْصَرَتْ عَينيْ بإرسالِ دَمْعِها ... مَعَالِمَ لِلعَلْيا عَفَتْ وعَوالِما

---

(١) رزم: ضرب من حنين الناقة على ولدها، وأَرْزَمت الناقة إرزامًا وهو صوت تخرجه من حَلْقها لا تفتح به فاها، لسان العرب: ١٢/ ٢٣٨، مادة: رزم.

(٢) تباريح: للشوق توهجه وقوته، لسان العرب: ٢/ ٤٠٨، مادة: برح.

(٣) النَّوى: البُعْد، لسان العرب: ١٥/ ٣٤٧، مادة: نوى.

(٤) العِشار: اسم يقع على النوق، وقيل من الإبل التي قد أَتى عليها عشرة أَشهر، لسان العرب: ٢/ ١١٠، مادة: عشر.

(٥) هيم: هامَت الناقةُ تَهِيم ذهَبَت على وجِهها لرَعْيٍ، لسان العرب: ١٢/ ٦٢٦، مادة: هيم.

(٦) أراش: ركّب عليه الريش، لسان العرب: ٦/ ٣٠٨، مادة: ريش.

(٧) قوادم: وهي ريشات في مقدم الجناح وقيل هي كبار الريش، لسان العرب: ١٢/ ٤٦٥، مادة: قدم.

يَحُـقُّ لَهَـا تَبْكِـيْ لِـمَنْ حَـازَ حَبْـوَةً ... مِـنَ الحَسَـنِ الزَّاكِـيْ العُـلَى والمكَارِما
هُوَ القَاسِمُ المُعْطِيْ شبَا[١] السَيفِ حَقَّهُ ... ومُوفِي الوغى مِنْ غَيْرِ مَطْلٍ[٢] ذَمَائِما
غُـلامٌ لَـهُ تَـعْـنُـو المُـلُـوكُ مَـهـابَـةً ... وتَخْـلَـعُ تِـيـجَـانًـا لَهَـا وعَـمَائِـما
تَـطَـلَّـعَ بَـدْرًا بِـالـغَـيـاهِـبِ كَـامِـلًا ... يَـشُـقُّ مِـنَ النَـقْـعِ المُـثَـارِ غَـمَائِما
وأرْخَـى جُـعَـادًا[٣] فَـوْقَ صَـدْرِ قَنَاتِهِ ... تَـظُـنُّ بِـها الأعْـدَاءُ سُـودًا أرَاقِـمـا[٤]
مَشَى هـاشِـمًا أَنَـفَ الـعـدوِّ بِـمَوطِنٍ ... أعَـزّ بِـهِ عَـنْ قَـائِـمِ السَـيْـفِ هَـاشِـمَا
وصَـاحَ بِـهِمْ شِبْلُ الزَكِيِّ فَـأُرْعِـدَتْ ... بِـهِ الأُسْـدُ إجْـفَـالًا فَـرَدَّتْ بَهـائِـما
تَـرَجَّـلَ لِـلـمَـوتِ الـزؤامِ[٥] بِـمَعْرَكٍ ... يَـرَى الضَارِيَاتِ الطَلْسَ[٦] فِيهِ نَعَائِمَا
طَلِيقُ المُحيّا أخْجَلَ البَدْرَ عَارِضًا ... ولِـلـنَـقْـعِ جَـلّى عَـارِضًـا مُـتَـرَاكِـمـا
وسَـنَّ صَـغِـيـر الـسِـنِّ غَـيـر مُـرَاهِـقٍ ... عَـزَائِـمَ تَـدْعُـوهَـا المَنَايا صَـوَارِمـا
أسلْتَ سَلِيلَ السِبْطِ بِالأسَلِ الظَّلا[٧] ... نَجِيعًا وأشْبَعَتِ النُسورَ القَشَاعِما
قَسَمْتَ الرَدَى[٨] نِصْفَيْنِ بِالسيفِ مُنْصِفًا ... بِـهِ أَلْـسُـنُ الهَـيْـجَـاءِ سَـمَّـتْـكَ قَـاسِـما
وحَـكَّـمْـتَ فِي الأرْواحِ قَـائِـمَـةَ لَـهُ ... أُقِـيـمَـتْ عـلى جَـورٍ مِـنَ الحَـدِّ حَـاكِـمَا
وأجْـرَيـتَ خَـوَّاضَ الـمنيَّةِ سَابِحًا ... فجَابَ عُـبُـورًا مَوْجُها المُـتَـلاطِما

---

(١) شبا: كلّ شيء حدُّه طرفه وقيل حدُّهُ، لسان العرب: ١٤/ ٤١٩، مادة: شبا.
(٢) مطل: التسويف والمدافعة بالعدة وبالدين، لسان العرب: ١١/ ٦٢٤، مادة: مطل.
(٣) الجَعْدُ: من الشعَرِ ونحوه تقبّض والتوى، لسان العرب: ٣/ ١٢١، مادة: جعد.
(٤) الأَرْقَمُ: من الحيّات الذي فيه سواد وبياض والجمع أَراقِمُ، لسان العرب: ١٢/ ٢٤٨، مادة: رقم.
(٥) زُؤام: المفزع، المُخيف، وقيل غاية الذعر، لسان العرب: ١٢/ ٢٦١، مادة: زأم.
(٦) الطَّلَس: من الذئاب وهو الذي تساقط شعره وهو أَخبث ما يكون، لسان العرب: ٦/ ١٢٤، مادة: طلس.
(٧) الطَّلا: الدم، لسان العرب: ١٥/ ١٠، مادة: طلى.
(٨) في الأصل: «الرى»، ولعلّ ما أثبتناه هو الصواب.

حَلَلْتَ بِحجرِ الحَرْبِ تَبغي رِضَاعَها ... تَمَامًا وقَدْ شدَّتَ عَليكَ التَمَائِما[1]

رضَعْتَ فَلَمْ تُفْطَمْ مِنَ المَجْدِ دُرَّةً ... وحِينَ نشت[2] عَلَيْاكَ صُنْتَ الفَواطِما

لَقدْ كَحُلَتْ مِنْكَ القَسَاطِلُ[3] أعْيُنًا ... وأشمَمَكَ المَوتُ الوَحيُّ[4] لَطَائِما[5]

فهل علويٌّ في الوغى مِثلكَ اعتلا ... مِنَ الحزمِ طرفًا لا الجيادِ الصلادِما[6]

بِهِ وقفَتْ في المَأزِقِ الضَنْكِ شِيْمَةٌ ... أبَاها سَما عُرْبٍ الوَرى والأعاجِما

يَشُدُّ شِرَاكَ النَعْلِ مِنْ قَدَمٍ لَهُ ... عَليها سَعى يَستَقْبِلُ المَوتَ قَادِما

أبَى حَافِيًا يَمْشِيْ فَأوْطَأ نَعْلَهُ ... مِنَ المَوتِ أنْفًا ظَلَّ بالذُلِّ راغِما

فَبَادَرَهُ الأزْدِي بِضَرْبَةِ مُرْهَفٍ ... بِمَقتَلِهِ لِلدِّينِ ثَلَّتْ[7] قَوائِما

فَخَرَّ على وَجْهِ البَسيطةِ فاحِصًا ... بِأيدٍ على المِقْدَارِ طَالَتْ مَعَاصِما

خَضِيبَ المُحْيَا مِنْ دَمِ الرَأسِ أوْهَنَتْ ... مِنَ الطَعنِ سُمْرَ الخَطِّ[8] مِنْهُ العَزَائِما

---

(١) التميمة: خرزة أو نحوها تُعلَّق في العنق دفعًا للعين، لسان العرب: ١٢/ ٦٧، مادة: تمم.

(٢) نُشْتُ: الشيء إذا تَناوَلْته، ونُشْتُ الرجلَ نَوْشًا أَنَلْته خيرًا أَو شرًّا، لسان العرب: ٦/ ٣٦١ مادة: نوش.

(٣) قسطل: الغُبار، لسان العرب: ١١/ ٥٥٧، مادة: قسطل.

(٤) الوحي: السريع، لسان العرب: ١٥/ ٣٧٩، مادة: وحي.

(٥) لطيمة: المسك وقيل وعاء المسك، وقيل الجمال التي تحمل المسك، لسان العرب: ١٢/ ٥٤٢، مادة: لطم.

(٦) الصِّلْدِمُ: والجمع الصُّلادِمُ، الشديد الحافرِ وقيل القويّ الشديد من الحافر، لسان العرب: ١٢/ ٣٤٢، مادة: صلدم.

(٧) ثلَّ: هدم، لسان العرب: ١١/ ٨٩، مادة: ثلل.

(٨) سُمر الخط: السُمر الرماح والخط شجرها، وقيل موضع باليمامة تجلب اليه الرماح من الهند، البردة الرائقة في شرح البردة الفائقة: ٢١١.

فمَا طَاحَ في الهَيجاءِ حَقٌّ على الرَدَى ... شَبَا[١] عَضْبِهِ[٢] الماضِي أطَاحَ الجَمَاجِما

وما بَدَدتْ بيضُ الصوارِمِ لَحمَهُ ... غداةَ الوغى حتَّى أبادَ المَلاحِما

فنَادَى حُسَينًا عَمَّهُ صَارِخًا بِهِ ... فَوَافَاهُ مِقْدَامًا عَلى المَوتِ عَازِما

فأرْدَى الذي قدْ شَقَّ بالسَيْفِ رَأسَهُ ... وفَرَّقَ عَنْهُ الفَيْلَقَ المُتَزَاحِما

ولمَّا جَلَى عَنهُ العَجَاجَةَ في الوَغَى ... هَوَى فَوقَهُ شَوْقًا لِخَدَّيْهِ لاثِما

ومِثلُ انحناءِ السيفِ أحنى ضُلوعَهُ ... عليهِ فأعيى حملُهُ السبطَ قائِما

فَجَاءَ بِهِ نَحوَ الخِيامِ مُعَزِّيًا ... بِهِ خَفِرَاتٍ[٣] لِلنَبيِّ كَرَائِما

بَرَزْنَ لَهُ حَسْرَى القِنَاعِ هَواتِفًا ... ومِنْ حَوْلِهِ كالسِرْبِ طُفْنَ حَوائِما

كَشَفْنَ الرَدَى عَنْهُ لِعَدِّ جِرَاحَةٍ ... مَلأنَ بِحزِمٍ صَدْرَهُ والحيازِما[٤]

قَفَا السُمْرِ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الطَعْنِ صَدرُهُ ... ولَكِنْ قَفَاهُ كَانَ بالطَعْنِ سَالِما

لَئِنْ صَحَّ عُرْسُ ابنِ الزَكِيِّ بكربلا ... فَقَدْ كَانَتِ الأَعْرَاسُ فِيها مَآتِما[٥]

على عَمِّهِ بالطَفِّ قَدْ عَزَّ فَقْدُهُ ... وأنْقَضَ ذُلًّا لِلمَعَالي دَعَائِما

وأرْخَصَ مُذْ أعْطاهُ لِلمَوتِ رُخْصَةً ... بِهِ أدْمُعًا أضْحَى لها العِزُّ نَاظِما[٦]

---

(١) شبا: كلّ شيء حدُّه طرفه وقيل حدُّهُ، لسان العرب: ١٤/ ٤١٩، مادة: شبا.

(٢) العَضْب: السيف صار قاطعًا، لسان العرب: ١/ ٦٠٩، مادة: رزم.

(٣) الخَفَرُ: شِدةُ الحَيَاء، امْرَأة خَفِرَة مُتَخَفَرَةٌ، ونسْوَةٌ خَفِرات، لسان العرب: ٤/ ٢٥٣، مادة: خفر.

(٤) الحزيم: وسط الصدر، لسان العرب: ١٢/ ١٣١، مادة: حزم.

(٥) هذه المسألة خلافية بين النفي والاثبات عند المحققين مثل السيّد علي محمّد اللكنهوي الملقّب بـ (تاج العلماء) كتب رسالة في عرس القاسم بن الحسن عليه السلام سمّاها (القاسميّة) كما جاء في الذريعة للطهراني ١٧/ ٤ رقم ١٩، ومقتل الإمام الحسين عليه السلام (مقتل المقرّم): ٢٦٤.

(٦) قد تداول بعض المؤرخين حتى أصبح مشهورًا بين الناس أن القاسم عليه السلام لما أراد القتال في معركة الطف، ظل يتوسّل بعمه الإمام الحسين عليه السلام ليأذن له بالقتال وكان ←

وفي ضَمَّةِ التَوْدِيْعُ قَبَّلَ عَارِضًا ... لَهُ عَنْ طِرازِ الحُسْنِ أَبْدا[1] مَواسِما
عَلَيهِ قَمِيصٌ لَوْ يُقَبِّلُ يُوسُفُ ... فَوَاضِلَهُ زَانَتْ لِفِيْهِ مَبَاسِما
تَفَرَّعَ مِنْ دَوحِ النُبَوَّةِ نَاشِئًا ... فأخْجَلَ باللَينِ الغُصونَ النَواعِما
زَهَا مِثْلَ رَوْضٍ دَبَّجَ[2] القَطْرُ نَبْتُهُ ... وأنْشَقَهُ غَضٌّ[3] الشَمالِ[4] نَسائِما
تَرَقْرَقَ رَيْعَانُ الشَبَابِ بِخَدِّهِ ... وعَنْ ثَغْرِهِ بَرْقُ الحَيَا[5] افْتَرَّ[6] باسِما
عَلَيهِ الهُدَى بالراحِ يَصْفِقُ رَاحَهُ ... ويَقْرَعُ فِيهِ سِنَّهُ المَجْدُ نادِما
شَهِيْدًا قَضَى فالدِينُ مِنْ حُرَقِ الجوى ... يُخَالُ مَذَاقَ الشَهْدِ فِيهِ عَلاقِما
فَإنْ زالَ مِنْهُ العُمْرُ كَالظِلِّ بالرَدى ... فَحُزْنِي طَوِيلٌ لَمْ يَزلْ فِيهِ دَائِما

→

الإمام يأبى، وهذا مناف لما جاء في أخبار الإمام عليه السلام ليلة عاشوراء: «فقال له القاسم بن الحسن عليه السلام: وأنا فيمن يقتل؟ فأشفق عليه فقال له: يا بُنيّ! كيف الموتُ عندك؟ قال: يا عم! أحلى من العسل! فقال عليه السلام: إي وَاللّهِ! فِداكَ عَمُّكَ، إِنَّكَ لأحد مَنْ يُقتل مِن الرجال معي بعد أَنْ تَبْلُو بِبلاء عَظيم»، الهداية الكبرى: ٢٠٤، موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٤٨٧.

(١) في الأصل: «أبدا»، ولعلّ ما أثبتناه هو الصواب.

(٢) دبَّج: الشيء زينه ونقشه، لسان العرب: ٢/ ٢٦٢، مادة: دبج.

(٣) الغض: النبات الطري، وقيل الطلع أو الثمر أوّل ما يخرج، لسان العرب: ٧/ ١٩٦، مادة: غضض.

(٤) الشمال: الريح التي تهب من جهة الشمال أو ناحية القطب، لسان العرب: ١١/ ٣٦٤، مادة: شمل.

(٥) الحيا: المطر، لسان العرب: ١٤/ ٢١١، مادة: حيا.

(٦) افترَّ: البرق تلألأ، لسان العرب: ٥/ ٥٠، مادة: فرر.

المصادر والمراجع

١-البردة الرائقة في شرح البردة الفائقة: زكريا الأنصاري، تحـ: عطية مصطفى، نشر: كشيدة للنشر والتوزيع، (د.ت).

٢-دراسات أدبية: غالب ناهي، مطبعة أهل البيت -كربلاء، (د.ت).

٣-شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، تحـ: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار إحياء الكتب العربية -عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٢ م.

٤-شعراء من كربلاء: سلمان هادي آل طعمة، مطبعة الآداب -النجف، (د.ت).

٥-شعراء الغري: علي الخاقاني، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي -قم- إيران، (د.ت).

٦-طبقات أعلام الشيعة: آقا بزرگ الطهراني(ت: ١٣٨٩ هـ)، الأنساب ومعاجم مختلفة، الناشر: دار إحياء التراث العربي-لبنان-بيروت، ط: ١، ١٤٣٠ هـ.

٧-الطليعة من شعراء الشيعة: الشيخ محمّد السماوي، تحـ: كامل سلمان الجبوري، نشر: دار المؤرخ العربي - بيروت -لبنان، (د.ت).

٨-عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: لأحمد بن علي الحسيني(ابن عنبة)، تحـ: محمد حسن آل الطالقاني، نشر: منشورات المطبعة الحيدرية -النجف الأشرف، ط: ٢، ١٣٨٠ - ١٩٦١ م.

٩-القول الحَسِن في عدد زوجات الحسن: وسام البلدواي، نشر: قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/العتبة الحسينيّة المقدّسة، ط: ١، ١٤٢٩ -٢٠٠٨م.

١٠-لسان العرب: العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد ابن منظور الإفريقي المصري، نشر: دار صادر، بيروت، ط: ١، (د.ت).

١١-مقتل أبي مخنف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، نشر: المكتبة العامة للسيد

شهاب الدين المرعشي النجفي، المطبعة العلمية -قم-إيران، (د.ت).
١٢-مقاتل الطالبيين: لأبي الفرج الأصفهاني، نشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر -قم -إيران، (د.ت).
١٣-مقتل الإمام الحسين عليه السلام، للسيد عبد الرزاق المقرم، تقـ: محمد حسين المقرّم، منشورات قسم الدراسات الإسلامية، (د.ت).
١٤-مستدرك الوسائل: الميرزا حسين النوري الطبرسي(ت: ١٣٢٠ هـ)، تحـ: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث -بيروت -لبنان، (د.ت).
١٥-موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم، نشر: دار المعروف للطباعة والنشر، ط: ٣، ١٤١٦ -١٩٩٥ م.
١٦-مناقب آل أبي طالب: مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب(ت ٥٨٨ هـ)، المطبعة الحيدرية في النجف، (د.ت).
١٧-معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام: الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني، نشر: شبكة كتب الشيعة، (د.ت).
١٨-الهداية الكبرى، للحسين بن حمدان الخصيبي، المطبعة: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع -بيروت - لبنان، ط: ٤، ١٤١١ -١٩٩١ م.

Endnotes

1. Biographical entries include (in Arabic): AmÐn, AÝyÁn al-ShÐÝa, v.9, p.182; KhwÁnsÁrÐ, RawÃÁt al-JannÁt, v.2, p.91 and (in Persian) TunukÁbunÐ, QiÒaÒ al-ÝUlamÁÞ, p.198; QummÐ, FavÁÞid al-RaÃawiyya, p.404; TabrÐzÐ, RayÎÁnat al-Adab, v.1, p.51. An analysis of the biographical entries on BihbihÁnÐ is found in Gleave, "The Akhbari-Usuli Dispute".

2. A combination of the different versions of this story can be found in DavÁnÐ, VaÎÐd-i BihbihÁnÐ, p.123-126, together with other stories exemplifying the relationship between the two scholars.

14. Muḥammad b. Ḥasan al-Ṭūsī, al-Khilāf (Qum: al-Mu'assasat al-Nashr al-Islāmī, 1407)
15. Muḥammad b. Makkī al-'Āmilī al-Shahīd al-Awwal, Al-Durūs al-shar'iyya fī fiqh al-imāmiyya (Qum: Mu'assasat al-nashr al-islāmī, 1419Sh)
16. Muḥammad Ḥusayn al-Ḥā̊irī al-Fuṣūl al-Gharawiyya (litho-graph reprint, Qum, 1404)
17. Muḥammad Mahdī al-Narāqī, Mustanad al-Shīʿā (Qum: Sata-ra, 1419)), v.17, p.35.
18. Muḥāmmad Riḍā al-Muẓaffar, Uṣūl al-fiqh (Najaf, 1968)
19. R. Gleave, Scripturalist Islam (Leiden: Brill, 2007).
20. Wilferd Madelung, "Shi'i Attitudes Toward Women as Re-flected in 'fiqh'," in Afaf Lutfi al-Sayyid-Marsot, ed., Society and the Sexes in Medieval Islam (Malibu: Undena Publica-tions, 1979), pp. 69-79.
21. Zayn al-Dīn al-'Āmilī al-Shahīd al-Thānī, al-Rawḍa al-Bahi-yya fī sharḥ al-Lum'a al-Dimashqiyya (Qum: Amīr, 1410)
22. ʿAlī Mishkīnī, Iṣtilāḥāt al-uṣūl wa-muʿẓam abḥāthihā (Qum, 1409AH)

Bibliography (in addition to works of Bihbihani and Bahrani)

1. al-‘Allāma al-Ḥillī, Qawā‘id al-aḥkām (Qum: Mu’assasat al-nashr al-islāmī, 1419Sh)
2. Al-‘Allāma al-Ḥillī, Tabṣirat al-Muta‘allimīn fī aḥkām al-dīn (Tehran: Intishārāt-e faqīh, 1368Sh)
3. Al-Fāḍīl al-Tūnī, al-Wāfiyya fī uṣūl al-fiqh (Qum, 1412AH)
4. Al-Mīrzā al-Qummī, Ghanāʾim al-ayyām (Qum : Maktab al-I‘lām al-Islāmī, 1417)
5. Al-Muḥaqqiq al-Ḥillī, Sharāʾiʿ al-islām (Qum: Amīr, 1409AH)
6. al-Shaykh al-Mufīd, al-Ikhtiṣāṣ (Beirut: Dār al-Mufīd, 1414/1993)
7. Al-ʿAllāma al-Ḥillī, Nahj al-Ḥaqq wa-Kashf al-Ṣidq (Qum, 1407AH)
8. Ardabīlī, Majmaʿ al-fāʿidah (Qum: Mu’assasat al-nashr al-islāmī, 1414)
9. Husayn b. Shihāb al-Dīn al-Karakī, Hidāyat al-Abrār fī ṭarīq al-åimma al-aṭhār (Najaf, 1396AH)
10. Ibn al-Barrāj, al-Muhadhdhab (Qum: al-Mu’assasat al-Nashr al-Islāmī, 1406)
11. Ibrahīm b. Muḥammad Bāqir al-Qazwīnī Ḍawābiṭ al-Uṣūl (Karbala, 2018)
12. Mīrzā Ḥusayn al-Nūrī, Mustadark al-Wasā’il (Qum: Mu’assasat Āl al-Bayt, 1408/1988)
13. Muḥammad Amīn al-Astarābādī al-Fawāʾid al-Madaniyya (Qum, 1324AH)

Eighth Year, Eighth Volume, First & Scond Issue (27&28)
Jun - 2021 A.D. / Shawwal 1442A.H

groupings). Whether to count Usulis as merely misguided fellow Shi'a or heretical deviants from the true faith was never resolved, giving Akhbarism less coherence on such questions than their Usuli counterparts. Because it had failed to resolve certain basic questions concerning its role within the Shi'i scholarly elite, a disruption of Akhbarism's institutional structure (such as a reduction in the supply of high grade scholars following the 1134–1135/1772–1773 plague) would therefore dent the prospects of the school relative to their more intellectually coherent opponents. Finally, whilst Akhbari legal theory was not devoid of an emphasis on scholarly authority, Usuli-mujtahid theory was, perhaps, be a more attractive theory for the Ulama. It left little room for doubt as to who the keepers of religious knowledge were, with its explicit division of the population into mujtahid and muqallid, and its pronouncement that the community need only follow the commands of a mujtahid without knowing the reasoning behind the command. This, combined with the already established position in Shia fiqh concerning the distribution of community taxes and the leadership of public prayers, made Usulism a clear favourite. For the Ulama, jockeying for community loyalty (and the power that it might bring) at the beginning of a new dynastic reign, Akhbari legal theory may have seemed too much of a risk, and too easily abused by those who wished to undermine their position as the keepers of religious knowledge within the community.

lost. With this setback, and whilst Akhbarism was attempting a recovery, al-Bihbahani and his pupils were able to establish themselves in the shrine cities. Al-Bihbahani had been teaching Usulism in secret for some time, and al-Bahrani's death enabled him to assume the position of scholarly pre-eminence in Najaf and Karbala. Second, the assumption of power of Fath Ali Shah Qajar in 1134–1135/1772–1773 brought to the throne a monarch who was intensely interested in religious movements. This meant that the Shah's personal religious preference for Usuli clerics (if not for Usulism itself), Sufism and even his flirtation with Sheikhism encouraged competitor schools to gain ground at Akhbarism's expense. This prevented a scholar of undoubted intellectual weight such as Mirza Muhammad from re-establishing Akhbarism within Iran following the set of the plague and al-Bihbahani's death. He did, it seems, attempt to gain the Shah's favour through the famous Tsianov episode (in which he "magically" brought about the death of a Russian general), though the Shah seems to have reneged on their agreement. Whilst Akhbarism did not die out, its influence was restricted to marginal areas (southern Iran and the southern Gulf littoral). The patronage of court nobles, to be found in the major towns and cities was no longer available. Third, as mentioned above, Akhbarism never managed to achieve internal coherence over its identity. By this, I am referring to the intra-Akhbari debates about how to view their opponents (be they Usulis or other Shi'i

Eighth Year, Eighth Volume, First & Scond Issue (27&28)
Jun - 2021 A.D. / Shawwal 1442A.H

1205/1791), al-Bihbahani trained scholars, taught in the madrasas and wrote additional works of jurisprudence. His pupils were Sheikh Kashif al-Ghita' (d.1228/1813, and credited with defeating Akhbarism in Iran), Abu 'Ali al-Ha'iri (d.1215/1800, author of an important Usuli work of Tabaqat), Muhammad Mahdi Bahr al-'Ulum (d.1212/1797-1798, who also gained an Ijaza from al-Bahrani) and Sayyid 'Ali al-Tabataba'i (d.1231/1816, al-Bihbahani's brother in law). All of these scholars participated in the Usuli revival initiated by al-Bihbahani. Some stayed in the 'Atabat, but many of his pupils founded seminaries and teaching establishments in Iran. However, they themselves were always quick to identify themselves as the pupils of al-Bihbahani and it is through their industry that Usulism flourished once more. Akhbarism is today restricted to a few villages in southern Iran, Bahrain and pockets of Akhbarism in India. Al-Bihbahani died in 1205/1791 (the dates 1206/1792 and 1208/1974 are also mentioned) and was buried in the Graveyard of the Martyrs in Karbala, next to his father.

The demise of Akhbarism appears, rather, to have resulted from a confluence of historical accidents. First, the plague which hit the Akhbari dominated shrine cities of Najaf and Karbala in 1134–1135/1772–1773 claimed the lives of many learned scholars, and one can presume that a generation of promising Akhbari scholars, who would have continued al-Bahrani's legacy, were

age of 50 (i.e. between1165/1751 and 1170/1757). In Karbala, he set up rival classes to those of Yusuf al-Bahrani, and the two scholars engaged in regular debates. Al-Bihbahani is said to have declared that prayer behind Bahrani was invalid, implying that Akhbaris did not have the requisite 'adala (moral probity). One story tells of how al-Bahrani and al-Bihbahani were seen arguing in the courtyard of the shrine of Imam Hussein in Karbala one evening. The gatekeepers wanted to close the shrine, so the two scholars carried on arguing in the outer courtyard. Eventually that too had to be closed and they moved out onto the street. When the gatekeepers returned the next morning, the two scholars were still arguing. The time for dawn prayer came, the worshippers gathered in the haram, and al-Bahrani went to lead prayer. Al-Bihbahani laid out his cloak in the courtyard and prayed in the courtyard, apparently refusing to join the worshippers in the haram.[2] Despite these differences, there was a certain scholarly respect between the two scholars. Al-Bahrani left a request in his will that al-Bihbahani say his funeral prayers, which, by all accounts, al-Bihbahani did.

The death of al-Bahrani in 1772, due to the plague that hit southern Iraq, gave al-Bihbahani an opportunity to develop his Usuli madrasa in the ' Atabat. The Akhbaris were left without a leader, and a large number of al-Bahrani's Akhbari scholars also died in the plague. For the next 20 years (until his death in

Eighth Year, Eighth Volume, First & Scond Issue (27&28)
Jun - 2021 A.D. / Shawwal 1442A.H

Muhammad Baqir al-Bihbahani and his Relationship with Yusuf al-Bahrani

Al-Bihbahani's life and travels are described in a number of biographical notices devoted to him. However, these accounts do contradict each other and there is considerable uncertainty about the dates of the major events in al-Bihbahani's life.[1] His birth, as is commonly agreed, was in Isfahan, though his year of birth is put at 1116, 1117 and 1118AH (i.e. between 1704 and 1707) by different biographers. He studied first with his father, a scholar in his own right, and moved with his father to the town of al-Bihbahani in the Iranian province of Fars, at an unknown date. It is said that the move was prompted by a down turn in Isfahan's security, perhaps due to the Afghan capture of the city in 1135/1722 which marked the beginning of Safavid demise. Al-Bihbahani also spent time studying in the 'Atabat, completing his seminary studies in the great madrasas of Najaf. In Najaf he married the daughter of Sayyid Muhammad al-Tabataba'i al-Burujirdi, one of the few Usuli scholars of the period. This may have before moving to Bihbahan, or perhaps after his initial move there. Whatever the exact itinerary of al-Bihbahani's travels, he arrived in Bihbahan and spent 30 years there, teaching, writing and involving himself in local politics. He eventually returned to the 'Atabat, settling in Karbala, probably at the

The Akhbariyya drew on the diverse areas of Safavid Twelver intellectual life. There were Akhbaris who were influenced by mysticism and philosophy (such as Muhammad Taqi al-Majlisi (d.1070/1659-60) and Muhsin Fayd al-Kashani (1091/1680)), as well as the stricter, more legalistic manifestations of Shi'ism (such as, Mulla Muhammad Tahir al-Qummi (1098/1686) and al-Hurr al-Amili (d.1104/1693)). What they shared was a common attitude towards the manner in which the Shari'a might be known. They were, then, in the main a movement of law, and often referred to themselves as a madhhab (sect). As an intellectual force, the Akhbariyya died out in Iran and Iraq in the early 19th century, though they continued for a short time thereafter to be influential in India. Even today, there continue to be scholars who follow a methodology similar to Akhbarism in the Shi'i world, particularly in the Persian Gulf area and southern Iran.

Eighth Year, Eighth Volume, First & Scond Issue (27&28)
Jun - 2021 A.D. / Shawwal 1442A.H

both interpretation of the movement's origins. Early Muslim hersiographical works, such as al-Shahrastani's al-milal wa'l-nihal, talk of the division of the Imamiyya into mu'taziliyya and akhbariyya. Whether these early Akhbaris can be linked to the later, better defined, the movement is unclear.

In biographical works, Muhammad Amin al-Astarabadi (d.1036/1626-7) is normally described as the founder of the movement, though al-Astarabadi views himself as its "reviver". He was followed by a number of scholars who explicitly identified themselves with the Akhbariyya. What united these scholars was a call for the return to the sources in a belief that the meaning of the Imams' words and actions had been lost by centuries of excessive interpretation. This excessive interpretation they identified with the introduction of the doctrine of ijtihad into Shi'i legal thinking by Allama al-Hilli. Akhbaris also criticized other juristic practices linked with the theory of ijtihad. In particular, they viewed the "canonical four books" (al-kutub al-arb'a) of Twelver Shi'a hadith as containing only "sound" (sahih) akhbars. The hadiths in these books should not be examined by the traditional means (critising their isnads or tawatur) of establishing historical accuracy. Furthermore, these sound hadiths were never ambiguous in meaning, and were in no need of interpretation. In this sense, the Akhbariyya can be viewed as literalist, or even fundamentalist.

Introduction

The relationship between Sheikh Yusuf al-Bahrani and Muhammad Baqir al-Bihbahani is one of the most interesting in the history of the ‘ulama of Karbala. They were, of course, in opposition to one another, since al-Bahrani tended towards Akhbarism and Bihbahani was a staunch advocate and reviver of Mujtahid Usulism. In this paper, I examine the lives of the two scholars, and their relationship during their time together in Karbala. The Akhbariyya was a legal movement in Twelver Shi’ism which emphasised a return to the sources of the law (Qur’an and hadith). The hadith in the Twelver Shi’ism includes accounts of the sayings and actions of the Imams (normally termed akhbar). The Akhbariyya styled themselves as followers of the Imams through the texts (akhbar) which record their rulings, rather than the interpretations of these texts by later scholars. The origins of the Akhbari movement are a debated point both within the Twelver tradition, and amongst Western commentators. The Akhbaris themselves see their movement as the original Shi’ism which was later corrupted by scholars who had imitated Sunni methods of jurisprudence. Their opponents, termed Usulis (or in some texts mujtahids) considered the Akhbaris an innovative (bid’a) movement, arising in the 16th century with the work of Muhammad Amin al-Astarabadi. There is evidence to support

Eighth Year, Eighth Volume, First & Scond Issue (27&28)
Jun - 2021 A.D. / Shawwal 1442A.H

Abstract

Toward the end of the 18th. Century there was a heated debate between the two schools: the Akhbari and the Usuli. The Akhbaris, headed by Al-Bahrani, believed that the sources of Islamic jurisprudence were only The Quran and the Sunnah (The Prophet's Traditions). Their school was firm and solid at that time. Yet, the Usulis, led by Al-Bahbahni, thought that such two sources need elucidation and interpretation. Thus, they put forward the theory of «Ijtihad» (i.e. independent reasoning or the thorough exertion of a jurist's mental faculty in finding a solution to a legal Islamic question; the independent effort used to arrive at the rulings of sharia).

This present study would investigate the reason why the Akhbaris were well known in Karbala, why it was weakened at the hands of Al-Bahbahni, in the last decades of the 18th. century, whose knowledge and published works with the efforts of his students paved the way to originate for the doctrines of Twelver Shi'ism in modern era.

Key words: Asuli School, Akhbari School, Al-Wahid Al-Bahrani, Sheikh

الملخص:

في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي كانت هناك مناقشة علمية ساخنة بين المدرسة الأخبارية وبين المدرسة الأصولية وكان رأي الأخباريين فيها أن مصادر الشريعة هما الكتاب والسنة فقط – ومذهبهم كان الاقوى في ذلك الوقت. اعتقد الأصوليون (علماء المذهب الأصولي) إن المصدرين (الكتاب والسنة) بهما حاجة الى التفهيم والتفسير ولذلك طرح الأصوليون نظرية الاجتهاد – بمعنى "استفراغ الوسع في طلب ظن الحكم الشرعي" – والذي كان لازمًا لفهم مراد الشارع المقدس من النصوص الشرعية.

كان زعيم الأخباريين آنذاك هو الشيخ يوسف البحراني، وزعيم الأصوليين هو الوحيد البهبهاني وفي هذا البحث سنوضح سبب شهرة الأخبارية في كربلاء وتاريخ ضعف المدرسة الأخبارية على يد الوحيد البهبهاني في العقود الاخيرة من القرن الثامن عشر. وبسبب الوحيد البهبهاني ونتاجه ونتاج تلامذته ايضًا تأصل الفقه الشيعي الأثنا عشري في العصر الحديث.

الكلمات المفتاحية: المدرسة الأصولية، المدرسة الأخبارية، الوحيد البهبهاني، الشيخ يوسف البحراني.